CD/PV.470
2 August 1988
ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السبعين بعد المائة الرابعة
المعقودة في قصر الأمم ، جنيف ،
يوم الثلاثاء ، ٢ آب/أغسطس ١٩٨٨ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد ويزبر لويس (اندونيسيا)

GE.88-63839 /١٢٣٨ب

الرئيس : أعلن افتتاح الجلسة العامة ٤٧٠ لمؤتمر نزع السلاح .

وأود في البداية أن اتلو رسالة موجهة إلى المؤتمر من رئيس جمهورية اندونيسيا ، فخامة السيد سوهارتو .

" إنه خلال شهر آب/أغسطس تتشرف اندونيسيا بأن تتولى للمرة الثانية رئاسة مؤتمر نزع السلاح ، وهو محفل التفاوض الوحيد المتعدد الاطراف لنزع السلاح . ويتسم ذلك بمغزى خاص لاندونيسيا إذ أن الشعب الاندونيسي سيحتفل في ١٧ آب/أغسطس بالذكرى السنوية الثالثة والاربعين لاستقلاله الوطني .

" لقد وُلدت جمهورية اندونيسيا في خضم المعاناة الناجمة عن الحرب العالمية الثانية وهي الحرب التي تسببت في أضرار مادية لا حصر لها وفضلا عن التسبب في فقدان عدد كبير من الأرواح البشرية . ووعيا لهذه العواقب المأساوية ، يقضي دستور جمهورية اندونيسيا لعام ١٩٤٥ بأن يقوم شعبها بدور نشط منعا لتكرار حدوث كارثة أخرى بهذه الضخامة وذلك باقامة نظام عالمي دولي وتعزيز رفاهة البشرية على أساس الاستقلال والسلم الدائم والعدالة الاجتماعية .

" ومن أجل الوفاء بهذا الواجب الدستوري ، قامت جمعية الشعب الاستشارية ، وهي الجهاز الأعلى للدولة ومستودع سيادة الشعب ، بمنحى مهمة ادارة سياسة خارجية تهدف إلى زيادة دور اندونيسيا في المساعدة على حل المشاكل الدولية التي تعرض السلم والنظام الدوليين للخطر ، والتي تتنافى مع العدالة والانسانية ، مثل مشكلة سباق التسلح .

"فسباق التسلح ، لا سيما فيما يتعلق بالأسلحة النووية ، قد وصل إلى مرحلة تهدد السلم والأمن الدوليين جديا .ويشعر المجتمع الدولي بقلق بالغ ازاء هذه الحالة بالنظر إلى أنها يمكن أن تكون سببا في نشوب حرب مرعبة تعرض بقاء البشرية وحضارتها لخطر جسيم .

" ويمكن اعتبار إبرام معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية خطوة أولى صوب بذل مزيد من الجهود لتحقيق نزع السلاح العام والكامل . لذلك يؤمل أن تلي هذه الخطوة الأولى اتفاقات أخرى تفضي الى الازالة الكاملة للأسلحة النووية .

" وقد شهد التاريخ على أن الخطوات الواسعة الكبرى التي تحققت في ميداني العلم والتكنولوجيا قد أتت بمزيد من التحسينات على نوعية حياة

الانسانية . ولا شك أن لهذا التقدم جانبا آخر يمكن ان يعرض بقاء الانسانية وحضارتها للخطر ، نظرا إلى أنه يمكن استخدامه ليس فقط لخدمة جهود التنمية والسلم ، بل كذلك لأغراض عسكرية ، لا سيما لانتاج أسلحة التدمير الشامل . وإذا سُمح لهذه الحالة أن تستمر ، فانها ستسفر عن تكثيف سباق التسلح وزيادة تفاقم وضع الأمن الدولي . وفضلا عن ذلك فإن سباق التسلح ما زال يمتص أموال وموارد العالم المحدودة التي تشتد إليها في الواقع حاجة بلدان العالم اجمع لتحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية .

" ولا بد لنا ، ونحن نتغلب على هذه المشاكل ، أن نمارس في الحال مساعينا المشتركة لتحقيق نزع السلاح العام الكامل في ظل مراقبة دولية فعالة . لذلك أود أن أناشد مؤتمر نزع السلاح بوصفه المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف في ميدان نزع السلاح أن يعزّز دوره وأن يفي بالالتزامات والواجبات التي عهد إليه بها المجتمع الدولي لتحقيق نتائج ملموسة في جميع ميادين المفاوضات .

" واقدم في الختام أطيب تمنياتي إلى جميع المندوبين في أعمالكم التي تضطلعون بها ، وعجّل الله خطواتكم وأرشدكم إلى تحقيق هذه الأهداف السامية " .

وقد اختتمت بذلك الرسالة الواردة من رئيس جمهورية اندونيسيا .

وأود كرئيس للمؤتمر لشهر آب/أغسطس أن أوجه الشكر إلى السيد تيجا ، سفير الهند ، على الطريقة الفعالة التي أدار بها مداولاتنا خلال شهر تموز/يوليه . فقد أتاحت مهاراته الدبلوماسية بداية طيبة للجزء الثاني من دورة عام ١٩٨٨ بتصنيف عدد من القضايا الاجرائية التي لا يسهل أحيانا تسويتها . وقد استعرض السفير تيجا في بيانه الختامي جميع المسائل التنظيمية المعلقة التي تواجهنا . وقد فعل ذلك باقتدار لا أحتاج معه الى سردها مرة أخرى . وفي حين أنني لا أقلّل من شأن الصعوبات التي ينطوي عليها الأمر ، فانني سأبذل كل جهد للتصدي لها في إطار الاتصال الوثيق مع المنسقين ومع كل واحد منكم بطبيعة الحال . وإنني واثق ، كما هو الحال دائما ، من أنني أستطيع أن أعوّل على تعاونكم في تصريف مسؤولياتي الرئاسية قدر استطاعتي . وانني مقتنع من أنني أستطيع أيضا أن أعوّل على مساعدة السفير كوماتينا ، الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، والسفير بيراساتيغي ، نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح وعلى موظفيهما .

وسيبدأ المؤتمر اليوم ، وفقا لبرنامج عمله في النظر في البند ٥ من جدول الأعمال المعنون " منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي " . بيد أنه طبقا للمادة ٣٠ من النظام الداخلي ، يجوز لأي عضو يرغب في أن يشير أي موضوع متصل بأعمال المؤتمر أن يفعل ذلك .

ولدي اليوم ممثل نيوزيلندا على قائمة المتحدثين أمام المؤتمر ، ووفقا للقرار الذي اتخذه المؤتمر في جلسته العامة ٤٣٦ ، فإنني أعطي الكلمة للسفير فورتشن .

السيد فورتشن (نيوزيلندا) : السيد الرئيس ، انه لمن دواعي سروري أن أكون أول من يحييكم بصفتكم رئيس مؤتمر نزع السلاح لهذا الشهر . وانكم تمثلون بلدا تحتفظ معه نيوزيلندا بروابط وثيقة تاريخيا في مجالات كثيرة من علاقتنا الثنائية . ولدينا أتم ثقة في قدرتكم على توجيه أعمالنا إلى غايتها الطيبة خلال هذا الشهر .

وتود نيوزيلندا أن تعلن آراءها بشأن عدد من القضايا ذات الأهمية لهذه الدورة لمؤتمر نزع السلاح . وقد كان هذا العام عاما طويلا بالفعل لعملية نزع السلاح المتعدد الأطراف ، ومن الطبيعي أن يسود المؤتمر شعور بالارهاق مع حر جنيف هذا الصيف . ونحن نأمل أن تكون هذه الفترة فترة عابرة . ويجب عدم السماح بأن تؤثر على معدّل سير أعمال مؤتمر نزع السلاح ووجهته . فالقضايا المعنية أهم من أن تتأثر بذلك . وقد آن الأوان لنبرهن على التزامنا المشترك والعميق بتحقيق السلم العالمي واحراز تقدم في ميدان نزع السلاح وهو الالتزام الذي أعلناه في الدورة الاستثنائية وما بعدها .

لقد أتت الدورة الاستثنائية ومضت ، وما زال عالم نزع السلاح لم يتأثر بها كثيرا . وقد لوحظ التقدم الموضوعي الذي أحرز مؤخرا في المجال الثنائي وحظي بتأييد حار . وإننا نأمل كغيرنا أن يستمر هذا التقدم في مساره البناء الحالي . ولكن ما من شيء قد تغير في المجال المتعدد الأطراف . والعمل ماض إلى نهاية ايجابية في مفاوضات حظر الأسلحة الكيميائية . أما فيما يتعلق بالقضايا النووية الحساسة ، فإن تصدّعين متقاطعين في أرضية الوضع الدولي ما زالا يعترضان إحراز تقدم . أولا فإن احراز تقدم في تحقيق الاستقرار العالمي وتعزيزه عند مستويات أدنى من الأسلحة النووية ما زالت تعرقله لآراء المتضاربة بين القوتين الكبريين بشأن ما ينبغي أن يشكل أساس الاستقرار الاستراتيجي في المستقبل . ثانيا ، فإن احراز تقدم في مجال عدم الانتشار الأفقي هو أمر تعوقه الخلافات المستمرة في التصورات بشأن مزايا معاهدة عدم

الانتشار ودورها . ولم يتغير أي شيء في مجال آلية نزع السلاح . فقد تم التوصّل إلى رأي مفاده أنه على الرغم من ضآلة التقدم الذي سُجّل خلال العقد الماضي في ميدان نزع السلاح المتعدد الأطراف فإن هذه الآلية جيدة التصميم والبناء وتسير سيرا سلساً بما فيه الكفاية . ولا تشترك نيوزيلندا في هذا الرأي الذي لا بد أن يبدو كمفاجأة لجمهور دولي يقلقه التهديد المستمر لبقائه بفعل الأسلحة النووية .

وعلي أن اعترف بأن نيوزيلندا ليست من المدرسة الفكرية التي ترى أن الدورة الاستثنائية هي حتى نجاح متواضع . فاذا كانت الدورة الاستثنائية قد تركت أي درس على الاطلاق فهو أنه في عالم الأمن الجماعي يجب ألا نصم آذاننا عن كلام الآخرين . وفي أعقاب الدورة الاستثنائية ما زال مؤتمر نزع السلاح قائما لكي يتم استخدامه . ذلك أنه إذا أريد في يوم ما تحقيق الأمن العالمي تحقيقا كاملا ، فلا بد من اتخاذ الخطوات الحساسة المتعددة الأطراف في اطار مؤتمر نزع السلاح . وهو ما زال مفتوح الأبواب أمام أعضائه والدول المهتمة الأخرى لاستخدامه لتحقيق أثر طيب وبناء . وسيظل ذلك هو التحدي الدائم ولن يختفي من الوجود .

وتريد نيوزيلندا أن تقوم بدور كامل وبناء في هذه العملية ، ولكننا ما زلنا نشعر باحباط في هذا الصدد ، كما يعلم الأعضاء ، في ظل القواعد الراهنة لمؤتمر نزع السلاح . ففي الدورة الاستثنائية ، تقدمت نيوزيلندا هي والدانمرك وايرلندا ببعض الاقتراحات بشأن الكيفية التي يمكن بها لمؤتمر نزع السلاح أن ييسر زيادة مشاركة الدول المراقبة . وقد استُرشد في الآراء المطروحة بتقرير الفريق السباعي الذي قُدم إلى مؤتمر نزع السلاح في نيسان/أبريل . ونحن نؤيد الاقتراحات الأخيرة الداعية إلى أن ينظر مؤتمر نزع السلاح في تقرير الفريق وأن يسعى إلى التوصل إلى اتفاق على الأقل بشأن بعض المقترحات الواردة فيه . ونأمل أن تظهر مشاركة المراقبين في هذه المقترحات . وسيسر وفدي بالتأكيد أن يتناول هذه القضية بالتفصيل في المناقشات غير الرسمية .

السيد الرئيس ، لقد قُدم كثير من التعليقات على مر الأعوام ، ليس أقلها ما قُدم في الدورة الاستثنائية التي عُقدت في الشهر الماضي بشأن ما يسمى باستقلال مؤتمر نزع السلاح . وتود نيوزيلندا أن توضح آراءها تمام التوضيح بشأن هذا الموضوع . إن من الصحيح أن المؤتمر بكل ما مثله في الماضي قد ضُمّم وأنشئ كجهاز منفصل ومستقل عن منظومة الأمم المتحدة . ولم يطرأ أي تغيير رسمي على هذا التراث . ولكن يجب عدم النظر إلى المؤتمر على أنه يعمل كهيئة مستقلة . إذ أن ذلك معناه أن الهيئة بدولها الأعضاء الأربعين لها مصالح مستقلة عن مصالح المجتمع الدولي ككل . وأي كان تاريخ مؤتمر نزع السلاح ، فانه يتفاوض اليوم نيابة عن المجتمع الدولي

باسره . ولا ينكر أحد أن انهيار نظام الأمن الدولي اليوم من شأنه أن يرتب عواقب على الصعيد العالمي . ولما كان الأمر كذلك ، يجب النظر إلى مؤتمر نزع السلاح لا كهيئة مستقلة ذات سيادة بل كهيئة مسؤولة أمام أعضاء الأمم المتحدة ككل .

واود الآن أن أنتقل إلى أهم بنود مدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح . لقد مرت أربع سنوات على ما حدث آخر الأمر من إنشاء لجنة لتناول البند المتعلق بحظر التجارب النووية . وهذا إقرار بالفشل من جانب المؤتمر . ذلك أن الملتزمين بالتوصّل في وقت مبكر إلى فرض حظر شامل للتجارب يفضلون اجراء مفاوضات عاجلة . أما الذين يعتبرون حظر التجارب الشامل هدفا طويل الاجل ، فانهم يفضلون القيام بعمل موضوعي في اللجنة لا يصل إلى مستوى المفاوضات . فلم يتم إيجاد أرضية مشتركة ولم يبدأ العمل نتيجة لذلك .

فلنتعظ من الدورة الاستثنائية ولنسعى إلى ايجاد الأرضية المشتركة . ولتبدأ المناقشات في اللجنة بشأن ولاية تشمل ، كبند أول في برنامج العمل ، دور فرض حظر للتجارب في عملية نزع السلاح ، بما في ذلك توقيت هذا الحظر في اطار تلك العملية . وهذا سيمكن أولئك الذين يرون أن لديهم أسبابا وجيهة لارجاء فرض حظر شامل للتجارب من أن يشرحوا للمؤتمر الأسباب التي تبرر هذا الإرجاء . كذلك فإنه سيمكن أولئك الذين يرون ميزة في عقد معاهدة بصورة عاجلة لحظر التجارب الشامل ، بما فيهم نيوزيلندا ، من شرح أسباب ضرورة وقف التجارب الآن . ولن يفيد ذلك إلا في تناول القضية من جديد وعلى أمل إتاحة فهم أفضل لها . وإن لم يتحقق شيء آخر ، فان هذا القدر سيكون بمثابة تقدم .

ويتواصل العمل في لجنة الأسلحة الكيميائية صوب ابرام اتفاقية عالمية وشاملة لحظر جميع الأسلحة الكيميائية . وتسلّم نيوزيلندا بالصعوبات التقنية التي تعترض طريق ابرام اتفاقية ناجحة . بيد أننا لا نعتقد أن ابرام اتفاقية ما قبل وقت طويل ليس في وسعنا . فالعقبات التقنية المعقدة يمكن أن تُذلّل بسرعة كبيرة كما دلت على ذلك المفاوضات الناجحة المتعلقة بالقوات النووية المتوسطة الأجل . وهذا الانجاز ينبغي أن يفيد كمصدر الهام للمفاوضات التي تنتظرنا . وإذا روعيت حق المراعاة تعقيدات المفاوضات المتعددة الأطراف ، فان الشيء نفسه ينطبق في مجال الأسلحة الكيميائية . وفي غضون ذلك ، ومن أجل التعجيل بابرام الاتفاقية ، سيكون من المهم اتخاذ تدابير أخرى تتعلق بالشفافية . وكآخر تدبير اتخذ في هذا الصدد ، فإننا نرحب بوجه خاص بالمبادرة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية في الاسبوع الماضي باصدار اعلان فيما يتعلق بمرافق انتاجها للأسلحة الكيميائية .

وتتناول لجنة الفضاء الخارجي إحدى أهم القضايا المطروحة على المجتمع الدولي اليوم . وفي رأي نيوزيلندا أنه ينبغي التعجيل داخل اللجنة بقدر كبير من الأعمال . وإن أنجع طريقة لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي هو ضمان عدم وزع أي أسلحة فيه أبداً . فعلى مدى أربعة عقود ، ساند العالم ما وصف بالاستقرار العالمي على أساس خلو الفضاء الخارجي من الأسلحة . وينبغي لعملية زيادة تعزيز الاستقرار العالمي أن تسير في إطار الالتزام بهذا القيد . وإن ميثاق الأمم المتحدة لن يكفي في حد ذاته لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي ، كما لم يكف في احتواء سباق التسلح النووي على الأرض . وقد استُكمل الميثاق باتفاقات تتعلق بتحديد الأسلحة النووية كمعاهدة الحظر الجزئي للتجارب ومعاهدة عدم الانتشار . كذلك استُكمل الميثاق بمعاهدة الفضاء الخارجي ـ فهذه المعاهدات لم تقوض الميثاق ولم تجعله كلاما مكروراً ، بل استكملته وعززته . وتوزع الأسلحة النووية على الأرض باسم أحكام الدفاع عن النفس المنصوص عليها في الميثاق . ويمكن الانطلاق من نفس المنطق لوزع الاسلحة النووية في الفضاء الخارجي . ولكن المجتمع الدولي قد حظر ذلك في معاهدة الفضاء الخارجي . لذلك فمن الواضح أن حق وزع الأسلحة النووية باسم الدفاع عن النفس ليس حقا نهائيا ، ولكن يجوز ، وقد حدث ، اسقاطه في ظروف معينة من أجل الصالح المشترك . ويمكن أن ينطبق نفس المنطق على جميع أسلحة الفضاء الخارجي . فالمشاكل التقنية مثل التعاريف والتحقق غير متعذرة الحل .

وقد تلقت اللجنة المعنية بضمانات الأمن السلبية بعض المقترحات المثيرة للاهتمام في الدورة الأخيرة . وبدأ يظهر على ما يبدو إحساس جديد بالهدف . وتتابع نيوزيلندا هذه القضية باهتمام شديد نظرا إلى أن توسيع نطاق وتوطيد ضمانات الأمن السلبية ، المتمشية مع حتمية الاستقرار الاستراتيجي ، ينبغي اعتبارهما أحد الأهداف الرئيسية في السعي نحو ايجاد نظام بديل للأمن الدولي يكون أكثر أمانا . ومن رأي نيوزيلندا أن أمن الدول غير الحائزة للأسلحة النووية لن يتعزز بمجرد ادراج الضمانات الراهنة الأحادية الطرف في قرار الجمعية العامة غير الملزم . ونحن نفضّل أن نرى الضمانات الجديدة قد حُصرت في صيغة متفق عليها يحبذ أن تتمثل في صك دولي رسمي . ومن رأينا أن ما يفصل بين الصيغ الخمس لضمانات الأمن السلبية هو أقل في الواقع مما يبدو للأعين . وتأمل نيوزيلندا أن يتسنى جعل الجو الجديد الذي اتسمت به العلاقات الثنائية في العام الماضي في مجال تحديد الأسلحة يؤثّر على القضية الحساسة المتمثلة في ضمانات الأمن السلبية . ويمكن حتى الآن احراز تقدم كبير في هذه المفاوضات .

وهذه القضايا هي في رأي حكومتي أهم القضايا المطروحة حاليا على مؤتمر نزع السلاح ـ أي قضايا تجارب الاسلحة النووية ، والاسلحة الكيميائية ، ومنع سباق التسلح

في الفضاء الخارجي وضمانات الامن السلبية . وفي الوقت الحاضر لا يبدو أنه يوجد تقدم إلا في واحدة من هذه القضايا . ويمكن في قضيتين أخريين التعجيل بالتقدم نحو بلوغ الهدف المشترك اذا ما أمكن فقط جعل النهج البناء الذي أبدي في المفاوضات الثنائية يؤثر على الآلية المتعددة الاطراف . فهذه الروح نفسها ، إذا نقلت من المفاوضات الثنائية الى المفاوضات المتعددة الاطراف ، من شأنها أن تجعل اللجنة المعنية بالحظر الشامل للتجارب تنطلق في طريقها . وبطبيعة الحال كانت عملية نقل الروح هذه هي مطمح الدورة الاستثنائية الثالثة . وهو مطمح تُرك دون تحقق ، ولكن تحقيقه ليس أكبر من تفكير المؤتمر وقدرته .

الرئيس : أشكر ممثل نيوزيلندا على بيانه وكذلك على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى الرئيس . هل يود أي عضو آخر ان يأخذ الكلمة في هذه المرحلة ؟

بما أنه ليس لدي أعمال أخرى اليوم ، فانني أعتزم رفع هذه الجلسة العامة . وستُعقد الجلسة العامة القادمة لمؤتمر نزع السلاح يوم الخميس الموافق ٤ آب/أغسطس في الساعة العاشرة صباحا .

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠